

الحديث المسلسل

الدرس

7

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم الحديث المسلسل وأنواعه.
- 2- أن أدرك الغاية من تسلسل الحديث.
- 3- أن أحرص على التجويد والإتقان في تبليغ ما تعلمته.

تمهيد

من مظاهر عناية المحدثين بالحديث حرصهم على أدائه بصورة تجعل السامع كأنه مشارك في تحمل الحديث، وهذا المعنى يتجلى في جملة من لطائف الإسناد، ومنها إبراز تسلسل الحديث. فما هو الحديث المسلسل؟ وما هي صورته؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

مُسَلَّسٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى *** مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهِ أَنْبَأَنِي الْفَتَى
كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا *** أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسُّمًا

الفهم

الشرح :

المسلسل: لغة المتتابع والمتشابه.

استخلاص المضامين:

1- متى يسمى الحديث مسلسلا ؟

2- ما هي صور الحديث المسلسل؟

التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولا: تعريف الحديث المسلسل:

تحدث الناظم رحمه الله في هذين البيتين عن نوع آخر من ألقاب الحديث، وهو الحديث المسلسل، والتسلسل في الحديث خصه المحدثون بالدراسة لبيان ما في الإسناد من اللطائف التي يحسن بها اتصال السند، وتدل على مزيد ضبط من الرواة، وقد عرفه الناظم رحمه الله تعالى بقوله:

مُسْلَسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى *** مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهِ أَنْبَانِي الْفَتَى
كَذَاكَ قَدْ حَدَّثْتِيهِ قَائِمًا *** أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثْتِي تَبَسُّمًا

الحديث المسلسل هو الحديث الذي تتابع فيه الرواة على صفة أو هيئة أو حال أو قول ونحو ذلك، من بداية السند إلى نهايته، سمي بذلك لشبهه بالسلسلة، من ناحية الاتصال، والتماثل بين الأجزاء.

ثانيا: صور الحديث المسلسل:

للحديث المسلسل عدة صور ذكر الناظم ثلاثة منها، وهي:

1 - الحديث المسلسل بأحوال الرواة:

وله صورتان:

الأولى: أن يكون الحال قوليا: مثاله: قول النبي ﷺ لمعاذ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكَ قَالَ: أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَّعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

وَأَوْصَى بِذَلِكَ مُعَاذَ الصُّنَابِجِيِّ، وَأَوْصَى بِهِ الصُّنَابِجِيُّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَوْصَى بِهِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ.

[سنن النسائي، كتاب عمل اليوم والليلة، الحث على قول: «رب أعني على ذكرك، وشكرك وحسن عبادتك» دبر الصلوات].

فإنه مسلسل بقول كل من الرواة: «وَأَنَا أَحَبُّكَ فَقُلْ».

ومثّل له الناظم بقوله: «أما والله أنباني الفتى»، ثم يقول الآخر مثل ذلك.

الثانية: أن يكون الحال فعلياً ومثّلوه بقول أبي هريرة: «شَبَّكَ بِيَدِي أَبُو الْقَاسِمِ ۖ وَقَالَ لِي: «خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ السَّبْتِ» [الأسماء والصفات للبيهقي، باب بدء الخلق].

فإنه مسلسل بتشبيك كل منهم بيد من رواه عنه.

والناظم مثّل له بقوله: «كذلك قد حدّثنيه قائماً»، أي: ثم يفعل الآخر مثل ذلك وهو القيام «أو بعد أن حدّثني تبسّماً» بألف الإطلاق، فإن القيام والتبسّم وصف فعليّ.

وقد يجتمع الحال القولي والفعلّي كما في حديث أنس: «لَا يَجِدُ الْعَبْدُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْمَنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ حُلُوهِ وَمُرِّهِ» قَالَ: «وَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَلَى لِحْيَتِهِ وَقَالَ: آمَنْتُ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلُوهِ وَمُرِّهِ» [معرفة علوم الحديث للحاكم/29]. فإنه مسلسل بقبض كل منهم على لحيته مع قوله ذلك.

2 - المسلسل بصفات الرواة:

وصفات الرواة، إما قولية وإما فعلية:

المسلسل بصفات الرواة القولية: مثل: الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف، فقد تسلسل بقول كل راوٍ: «فقرأها فلان هكذا».

المسلسل بصفات الرواة الفعلية: كالمسلسل بالقرّاء، وبالحفاظ، وبالمحمّدين، وبالفقهاء.

3 - المسلسل بصفات الرواية:

وصفات الرواية إما أن تتعلق بصيغ الأداء، أو بزمن الرواية، أو مكانها، أو تاريخها:

- ما توارّد فيه رواته على وصف سند بما يرجع إلى صيغ الأداء كقول كل من رواته: «سمعت فلاناً» أو نحو «حدّثنا» أو «أخبرنا فلاناً»، فاتحد ما وقع لهم فصار الحديث مسلسلاً؛ بل جعل الحاكم منه أن تكون ألفاظ الأداء من جميع الرواة دالة على الاتصال وإن اختلفت، فقال بعضهم: «سمعت» وبعضهم: «أخبرنا» وبعضهم: «حدّثنا» لكن الأكثر على اختصاصه بالتوارد على صيغة واحدة.

- ما وقع فيه التوارد على وصف يتعلق بزمن في الرواية كحديث ابن عباس: «شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عِيدٍ». [السنن الكبرى للبيهقي، كتاب صلاة العيدين باب: يبدأ بالصلاة قبل الخطبة].
- ما وقع فيه التسلسل بمكان الرواية، كالمسلسل بإجابة الدعاء في الملتزم.
- ما وقع فيه التسلسل بتاريخ الرواية، ككون الراوي آخر من يروي عن شيخه.

التقويم

- 1 - ما هو الحديث المسلسل؟
- 2 - أذكر أهم صورته.
- 3 - أمثل بمثالين للحديث المسلسل بأحوال الرواة.

الاستثمار

أبحث عن ما يأتي:

- 1 - هل صور التسلسل محصورة في ما ذكره الناظم؟ ولماذا؟
- 2 - ما فائدة التسلسل في السند؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطلع شرحه، وأجيب عن الآتي:

- 1 - ما هو الحديث العزيز؟
- 2 - ما علاقة الحديث العزيز بالصحيح؟